

## الوافي في الوفيات

شيءٌ جدَّ مجدداً لو أراد النجمُ أن ... يدركَ بعضَ شأونهِ لقمهَّ رَا .  
ولو رأى البدرُ المنيرُ وجهه ... هلَّـلَ إجلالاً له وكبَّرَا .  
يا من أُرَجَّـي مالهَ وجاههَ ... هذا أوان النفعِ فافعل ما ترى .  
لم ألقَ في ذا الدهرِ مَن أشكو لهُ ... ريبَ الزمانِ إذْ تعدَّـي وافتري .  
وطالما حدَّـثتُ نفسي بالغنى ... منك وما كان حديثاً مفترى .  
ولستُ أختارُ كريماً بعدها ... عنك وكلُّ الصَّـيِّدِ في جوف الفَـرَا .  
فخاطبِ السلطانَ فيـَّـ مرَّةً ... واحدةً من قبلِ تَلَقَى السِّفْـرَا .  
فهو أبو بكرٍ وأرجو أنَّـه ... في كلِّ أمرٍ لم يخالفَ عُمَـرَا .  
ومن شعر الصاحب كمال الدين C تعالى : .  
وأهيفَ معسولِ المرافِـفِ خِلَاتُهُ ... وفي وجنتيه للمدامة عاصرُ .  
يُسيلُ إلى فيهِ اللذيذِ مدامَةً ... رحيقاً وقد مرَّـت عليه الأعاصرُ .  
فيسكر منه عند ذاك قَـوامُهُ ... فيهتزُّ تيهاً والعيونُ فواترُ .  
كأنَّ أمير النوم يهوى جفونَه ... إذا همَّ رفعاً خالفته المحاجرُ .  
خلوتُ به من بعد ما نام أهلهُ ... وقد غارت الجوزاءُ والليلُ ساترُ .  
فوسَّـدتهُ كفَّـي وبات مُعانقي ... إلى أن بدا ضوءُ من الصبحِ سافرُ .  
فقام يجرُّ البُرْدَ منه على تُقَيِّ ... وقمتُ ولم تُحَلِّـلْ لإثمٍ مآزرُ .  
كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجُه ... عفيفاً ووصلاً لم تَشْنَه الجرائرُ .  
ومنه وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء وعمره إحدى وثلاثون سنة : .  
أليس بياضُ الأُفُق في الليلِ مُؤدِّناً ... بآخِرِ عمرِ الليلِ إذْ هو أسفرا ؟ .  
كذاك سوادُ النبت يُشبهه ببسَه ... إذا ما بدا وسط الرياض مُنذَوِّـرَا .  
قال ياقوت : دخلتُ إليه يوماً فقال : ألا ترى أنا في السنة الحادية والثلاثين من عمري  
وقد وجدتُ الشعرات البيض في لحيتي . فقلت أنا فيه : .  
هنيئاً كمال الدين فضلاً حُـبِّيتَه ... ونعماءَ لم يُخصِّمَ بها أحدٌ قبلُ .  
لدا تُكَّـ في شغلٍ بداعية الصَّـبَا ... وأنتَ لتحصي المعالي بكِ الشُّـغْلُ .  
بلغتَ لعشرٍ من سنيـنك رتبةً ... من المجد لا يسطيعها الكامل الكهلُ .  
ولمَّا أتاك الحلم والفقهِ ناشئاً ... أشابك طفلاً كي يتمَّ لك الفضلُ .  
قلتُ : أثبتَ ياقوتُ النونَ الأخيرة في سنيـنك والأفصح حذفها لأجل الإضافة . وقول حمزة بن

بـيض أحسن من هذا : .

بلغتَ لعشرٍ مَضَمَت من سني ... ك ما يبلغ الرجلُ الأَشيبُ .

فهمُّكَ فيها جسامُ الأمورِ ... وهمُّ لَدَاتُكَ أن يلعبوا .

زين الدين بن حلوات .

عمر بن أحمد القاضي زين الدين رئيس ديوان الإنشاء بطرابلس الصفديُّ المعروف بابن

حلوات . توفِّي سنة ست وعشرين وسبع مائة بكَرَّة السبْت رابع عشر شهر رمضان بطرابلس